التوليد بالاقتراض الدلالي في العربية الحديثة ومنـزلته في القاموس الثنائي

بقلم: محمد شندول

ج. قرطاج –
المعهد العالي للغات بتونس

1_ **تمهيد**:

مصطلح الاقتراض، بمعناه العامّ، ترجمة للمصـطلح الأعجمـي: Emprunt[1]. ومن الباحثين مـن سـماه أيضـا: "اسـتعارة". ومـن هؤلاء تمام حسان في كتابه: اللّغة العربية معناها ومبناهـا، (ص 313).

ومن دواعي الاقتراض فـي حيـاة الأفـراد الاجتمّاعيـة تطـور واقعهم المعاش، وتـأثير الثقافـات الأجنبيـة فيـه. فتطـور هـذا الواقع يوجب أسماء جديدة لمـا يعـدّ مـن مبتكـرات الحضـارة. وذلك أنّ تسمية الأشياء الجديدة، تجعل الجماعة اللّغويـة تلجـأ إلى الاقتراض كإحـدى الطـرق التـي تَكْفَـل لهـا سـد الخانـات الفارغة في لغتهـا. وقـد يكـون هـذا الاقتـراض عفويـا نتيجـة استعمال غير واع لكلمة أجنبية، أو مفروضا بسبب سعة انتشـار

المصطلح الأجنبي وهيمنته. وقد يكون موضوعا وضعا واعيا من أهل اللّغة من باب الاصطلاح، وذلك لتسمية أحد المستحدثات الحضارية.

والاقتراض نوعان: لفظي ودلالي.

1) **النوع الأوّل**: وهو الاقتراض اللفظي: "يتصل هذا النوع من الاقتراض المعجمي بوجهي المفردة الدالي والمدلولي معا. ويمكن أن تمرّ المفردة بضروب من التغيير في محاولة إدماجها في النظام المعجمي الجديد. ويمكن أن يصيب هذا التغيير الوجه الدالي أو الوجه المدلولي أو يصيبهما معا. ويمكن أن تحافظ المفردة على خصائصها فلا يصيبها التغيير"[2]. وهو في كل ذلك يتكون من ضربين: ضرب يسمى "المعرب"، والضرب الآخر يسمى "الدخيل".

أ) **المُعرّب** (Emprunt integré): هو "ما يدمج في نظام اللّغة بأن يُفقد مظاهر عجمته الصرفية ويقاس على نمط صيغي عربي (...) والإدماج يكون إمّا لأنّ المفردة المقترضة قابلة لأن تقاس على نمط صيغي عربي قبولا طبيعيا بحكم بنيتها الأصلية، وإمّا لأنّ المقترِض يعالجها معالجة تتيح لها الاندراج في أحد الجداول الصيغية العربية"[3]. ومثال النوع الأوّل من الإدماج كلمة "قانون" على الوزن "فاعول"، وهي من الكلمة الأعجمية "Canon". ومثال النوع الثاني كلمة "الدبلجة" على الوزن

"فعللة"، وهي من الكلمة الفرنسية: Doublage، وهي من مصطلحات فن المسرح، وتعني المزاوجة أو الازدواج[4].

ب) **الدخيل** (Emprunt integral): وهو "ما لا يدمج في نظام اللّغة فيبقى محافظا على عجمته الصرفية وتبقى بنيته غير مقيسة أو مُنمّطَة بحسب نمط صيغي معلوم (...) وعدم الإدماج يحصل إمّا عن التغيير غير الكافي للإدماج، وإمّا عن عدم التغير البتة"[5]. ومثال عدم التغيير الكافي كلمة "جغرافيا " مقابل الكلمة الفرنسية "Géographie"، ومثال عدم التغيير البتة كلمتا دكتاتور (Dictateur)، وأرستقراطي (Aristocrate).

2) والنوع الثاني من الاقتراض، هو الاقتراض الدلالي (Emprunt sémantique)، ويسمى أيضا ترجمة (Traduction)، ونسخا (Calque) على حد اصطلاح (غلبار)[6]. ويُكتفَى في هذا النوع من الاقتراض بنقل المدلول من دال اللّغة أ إلى دال اللّغة ب.

والنوع الأوّل، وهو الاقتراض اللفظي نكتفي في بحثنا هذا بالإشارة إلى بعض مظاهره لكونه خارجيا. وسنهتمّ بالنوع الثاني، أي الاقتراض الدلالي، لأنّه يتعلّق بنظام اللّغة الدلالي من الداخل. وننطلق في ذلك من السؤال التالي: إلى أيّ حدّ يمكن اعتبار الاقتراض الدلالي في العربية اليوم مظهر توليد؟ ذلك أنّ من الفرضيات التي يطرحها الاقتراض الدلالي أنّ إمكانيات نقل المداليل من لغة مصدر إلى لغة مورد، لا تكون دقيقة أو

قريبة من الدقة إلاّ داخل مجال لغوي وثقافي مشترك. فتمثّل مفهوم البيت مثلا، واحد عند كل الناس: يسميه العربي بيتا، ويسميه الفرنسي Maison، ويسميه الإيطالي Casa. وهو وإن اختلفت أسماؤه فالمسمى واحد عند الجميع. إمّا إذا تباعدت مظاهر هذا الاشتراك بسبب اختلاف بيئي، أو ثقافي، أو لغوي، فإنّ وحدة المداليل قد تتقلص، لكن يمكن أن تكون متقاربة. فتمثّل مفهوم "كوخ" في العربية مثلا، ليس نفسه عند كل الشعوب. فقد توازيه في الفرنسية المقابلات التالية التي تعكس اختلافا في التصور: كوخ ~Case ، كوخ ~Niche ، كوخ ~ Hutte، كوخ ~Cabane .

وفي إطار ما ذكرنا نحاول في هذا البحث أن نقارب مسألة التوليد بالاقتراض الدلالي، وذلك بتقصي ما ورد من مظاهره في أربعة من كتب التصويب اللّغوي الحديثة تعرّضت إلى هذه الظاهرة أكثر من غيرها. وهذه الكتب الأربعة هي: لغة الجرائد للشيخ إبراهيم اليازجي، وتذكرة الكاتب لأسعد خليل داغر، وأخطاؤنا في الصحف والدواوين لصلاح الدين الزعبلاوي، وقل ولا تقل لمصطفى جواد.

واختيارنا لكتب اللّحن مصدرا كان مقصودا، لأنّ ورود ما حددنا من المظاهر المولدة في هذه الكتب يقدّم لنا أسباب الاعتراض عليها، وهو ما من شأنه أن يساعد على تبين جوانب الخطأ فيها من جهة، وعناصر مقبوليتها من جهة أخرى، ومن

ثمّ يتيسّر الاهتداء إلى القواعد اللغوية التي تضبط وجوه استيعابها.

وسنعارض ما اخترنا من كتب اللحن بالمعاجم الثنائية اللّغة - وتحديدا معجمي "المنهل" و"السبيل"- في ما وقفنا عليه من مادة، لنتبيّن منزلة مثل هذه المادة في مثل هذه المعاجم، ومن ثمّ نحاول أن نسأل عن أيّ المصدرين أجدى في أن يكون من مدونة القاموس العربي الحديث.

ومن الضروري أن تكون عملية الترجمة محاولة استنباط للمدلول المناسب وتمثّلٍ للمفهوم الذي يشترك فيه دال اللّغة المصدر ودال اللّغة المورد. لكن محاولة الاستنباط هذه قد يكون طريقها اللجوء إلى المجاز. وهنا يطرح السؤال التالي: ما الحدّ الفاصل بين الترجمة والمجاز في التوليد الدلالي بالاقتراض؟

في نطاق هذه المساءلة، نقدم أيضا تصورا لعلاقة الترجمة بالمجاز وحدود التقاطع والافتراق بينهما عند نقل مدلول من لغة مصدر إلى لغة مورد، من أجل تقديم وجهة نظر نقدية حول قواعد استيعاب المعاني المولدة بالاقتراض في لغة بعينها هي اللّغة العربية.

2ـ **مظاهر الاقتراض في مصادرنا:** ورد منها من اللّغة الفرنسية في المصادر الأربعة التي اعتمّدنا 23 وحدة ثمانية منها من مظاهر الاقتراض اللفظي، وخمس عشرة من مظاهر الاقتراض الدلالي.

2-1 **مظاهر الاقتراض اللفظي:**

أ) المُعرّب : وعدد ما ورد منه في مصادرنا كلمتان، هما:

(1) تقنين (تذ:108-109)، أي سَنّ الشرائع.

(2) ومقنِّن (تذ: 108)، أي واضع الشرائع.

وهاتان الكلمتان مشتقتان من "قانون". و"قانون" (Canon) كلمة يونانية معناها العامّ: مقاس كل شيء[7].

ب) الدخيل: وقد جاء منه في مصادرنا ست وحدات فرنسية، وهي:

(1) آرستقراطي (قل:76-77): Aristocrate بمعنى مُتْرَف.

(2) آرستقراطية(قل:76-77): Aristocratie، وتدل على معنيين: سعة العيش أو طبقة في المجتمّع تكتسب منزلة عالية بالغنى أو بالنسب.

(3) دكتاتور (قل:60) :Dictateur بمعنى مستبد.

(4) روتين (قل:60): Routine بمعنى الدّأب والديْدَن.

(5) مارش (تذ:47): Marche بمعنى النشيد إذ يقال:مارش الملك، أي ما يُلحّن ويُنْظم ويغنّى تحية له.

(6) أرطة (الفرقة من الجيش (لغ:131)).

والملاحظ في ما أوردنا من الوحدات، أن المدلول في الوحدة المعجمية المعربة أو الدخيلة، ملازم للفظه الأصلي غير العربي. وبالتالي لا يمثل هذا النوع من الوحدات المعجمية، من حيث كون الوحدة دالا ومدلولا، توليدا يتعلق بمفردة عربية. بل هو إضافة مفرداتية متأتية من الخارج (خارجية). وعليه فإنّ هذه الوحدات المعربة والدخيلة إذا نظرنا إليها باعتبارها أدلة حاملة لمداليل وجدناها لا تمثّل تطورا في نظام العربية الدلالي لأنّها أعجمية بالأساس. وهي بالتالي لا تمثّل في السلوك الإبلاغي إلاّ إضافة عددية للمفردات المستعملة في مجال من المجالات.

كما أنّ الاهتمّام بالدال محدود. فهو لم يشمل إلاّ ما يقبل التعريب في إطار نظام علم الصرف الاشتقاقي، مثلما نلاحظ في كلمتي "تقنين" و "مقنن". وبالتالي فهو بدوره لا يضيف شيئا إلى نظام العربية الاشتقاقي سوى كم من المفردات ذات أصول أعجمية.

فلا يمثل الاقتراض الشكلي مظهر توليد إذن. فما يمثل هذا المظهر هو الاقتراض الدلالي، وهو الترجمة الحرفية، أو النسخ.

2-2 **مظاهر الاقتراض الدلالي:** حددنا منها في مصادرنا خمس عشرة وحدة ينتظمها الجدول التالي:

جدول وحدات الاقتراض الدلالي الواردة بالمصادر المختارة

الكلمة الفرنسية[8]	المعنى السياقي في الاستعمال المحدث	المقابل المستعمل	المقابل المقترح من المصححين
1) Amateur*(nom commun)* : personne qui apprécie et qui connaît bien (un domaine particulier). □ *un amateur d'art.*	-"غَـــاوٍ للفنون الجميلة"(تذ: 8).	غَاوٍ	1) هـــاوٍ (أي مـــن يزاول شيئالمحبّة). 2) هَـوِيّ[9].
2) calice (nom commun) :	- "الوريقات التي يتكون منها الكأس (كأس الزهرة) تكون خضراء عادة" (لغ: 165).	كأس (غلافُ الزهرة الظاهرُ)	كُمّ
3) contre (préposition): Introduit un Complément qui marque l'opposition (dans un conflit, un désaccord, une lutte). □ le match contre l'équipe adverse.	- "لفّق ضدّه كذا" ؛ "بدأوا تلقيحا ضدّ الجدريّ" (لغ: 126؛ قل:56- 57).	ضِدّ	حرف الجر "على" (لفّق عليه كذا).
4)directement (*adv erbe*): sans s'arrêter quelque part en chemin. □ dès qu'elle l'a su, elle est venue directement ici.	- "ذهب إليه مباشرة" (قل:174).	مُباشَرةً	1) قصْدا 2) بلا تلبث ولا تمكّث.

5) Embrasser(*verbe transitif*): choisir ou adopter (quelque chose). □ *embrasser une carrière de médecin*	- "اعتنق دين كذا" (لغ :113).	اعتنق	1) انتحل 2) صبأ إلى كذا 3) دان بكذا
6) Flagrant *(adjectif)*: qui est manifeste et indiscutable	- "ظلم صارخ" (تذ.مل :2). - "حقيقة صارخة"(تذ. مل: 2).	صارِخٌ (اسم فاعل من "صَرَخ" أي صاح بصوت عال). - صارِخٌ (اسم فاعل من "صَرَخ" أي صاح بصوت عال).	1) فادح 2) فاحش 3) باهظ، باهظ 4) عائل 1) راهِن 2) دامِغ 3) ثابِت
7) Hier(*adverbe*): Le jour précédant immédiatement le jour présent □ c'est arrivé hier matin. [□c'est arrivé avant-hier].	-"رأيته الليلة الماضية" (قل: 103)	- الليلة الماضية - ليلة أمس	البارحة (الليلة التي قبل نهارك). البارحة الأوّلى (الليلة التي قبل البارحة).
8)omosexuel *(adject if):* dont la sexualité est orientée vers les personnes de son propre sexe.	-"فلان شاذٌ جنسيّا": مخالف لطبيعته البضاعية. (قل: 83-85)	شاذّ جنسيا	منتكِسٌ

9)Homosexualité : tendance à éprouver del'attirance sexuelle pour les personnes de son propre sexe.	- الشذوذ الجنسي (اللواط عند الرجال، والسحاق عند النساء، قل: 83-85).	الشذوذ الجنسي	1) الانتكاس 2) الانتكاس النوعي
10) intérim (*nom commun)* : fonction exercée temporairement par une personne remplaçant le titulaire. □ *par intérim : assurer l'intérim de la Direction..*	- "رئيس الوزراء بالنيابة" (تذ.مل: 1- 2).	بالنيابة	نائب (نائب رئيس الوزراء).
11)malgré (*préposition*) :contrairement à l'action négative de Synonyme: en dépit de. □ le match a eu lieu, malgré une pluie battante.	- "أزوره رغما عن هجره لي" (لغ:85، تذ: 96)	رغْمَ، رغما عن	حرف الجر "على" أو "مع" (أزوره على/مع هجره لي).
12) en qualité de (*locution prépositionnelle*) : avec l'autorité que donne telle fonction, Telle situation sociale, civile ou juridique Synonyme: comme. □ en qualité de Premier ministre.	-"أمضى عقد الاتفاق بصفته وزيرا للداخلية" (تذ:33).	بصفته،بصفة كونه	حرف الجرّ الكاف (...كوزير للداخلية)

13)sessile *adjectif)* : qui vit fixé à son support et qui est dépourvu de pied ou de tige	-"[زهـــرة] غيـــر ذات أعنـــــــاق" (لغ:165).	غيـــر ذات أعناق	مُقعَد ؛ لاطِئٌ
14) Sexuel ***(****adjectif) :* qui concerne la sexualité dans sociaux	-"فـــلان شـــاذٌ جنسيّا": مخـالف لطبيعتـــــــــه البضـــاعية. (قـــل: 85،83)	جنسيّ	نوْعيّ
15) tige (*nom commun***) :** organe végétal de forme allongée , généralement aérien, qui porte les feuilles et permet le transport de la sève. □ la tige des plantes herbacées.	-"زهرة غير ذات أعنـــاق " (لـــغ :165).	أعناق	سويْقات

تتوزع الخمس عشرة وحدة المبينة في الجدول، بحسب الانتمّاء المقولي، كما يلي: سبع منها تندرج في مقولة الاسم، خمس في مقولة الصفة، و اثنتان في مقولة الظرف، وواحدة في مقولة الفعل. وهذه الوحدات هي:

أ) ما يندرج في مقولة الاسم:

1) أعناق الزهرة = tiges

2) كأس الزهرة = Calice :" الوريقات (غلاف الزهرة الظاهر) التي يتكون منها الكأس (كُمٌّ الزهرة)، وتكون خضراء عادة".

3) ليلة أمس = Hier soir :"رأيته ليلة أمس (البارحة الأوّلى)".

4) الليلة الماضية = La nuit dernière :" رأيته الليلة الماضية (البارحة)".

5) مُبَاشَرة = Directement : ذهب إليه مباشرة (قَصْدًا)".

6) بصفته = en qualité de : "... بصفته وزيرا للداخلية" (تد:33) ".

7) الشذوذ الجنسي: Homosexualité

ب) ماينـدرج في مقولة الصفة:

1) جِنْسِيٌّ = Sexuel : "فلان شاذ جنسيا".

2) صارِخٌ = Flagrant : "حقيقة صارخة (دامغة) ".

3) غاوٍ = Amateur : "غَاوٍ للفنون الجميلة (هاوٍ) ".

4) غير ذات أعناق = sessile : "[زهرة] غير ذات أعناق".

5) شاذ جنسيا: homosexuel.

ج) ما يندرج في مقولة الظرف:

1) ضِدّ = Contre : "لَفّقَ ضدّه كذا"[10].

2) رغم = malgré : "أزوره رغما عن هجره لي".

د) ما يندرج في مقولة الفعل:

اِعْتَنَقَ = Embrasser : اعتنق (انتحل) دين كذا.

ويعدّ هذا التوزيع مؤشرا على أن الاقتراض الدلالي يغلب في الأسماء والصفات مقارنة بالأفعال والظروف [11].

وتبدو اللّغة العربية الحديثة من خلال الجدول، غير مستفيدة من الاقتراض إلا بدرجة محدودة. فالعدد القليل من الوحدات مؤشر على ذلك. كما أنّ إمكانية الاستغناء عن بعض تلك الوحدات، ولاسيما ما لا حاجة إلى اقتراضه لإمكانية تعويضه بوحدات أخرى مقتبسة من التراث مثل "اعتنق"، و"صارخ"، أو ما لا يؤدي المعاني المطلوبة في الحقل الدلالي الذي وضعت فيه مثل "شذوذ جنسي"، من شأنه أن يقلص من أهمية الاستفادة من هذا النوع من التوليد.

وجاءت الوحدات الخمس عشرة ترجمة حرفية لمعاني وحدات اللّغة المصدر. وقد اعتبرت من الأخطاء الشائعة عند أعلام التصحيح لأنّ هذه المداليل المترجمة قد تأتت حسب ما ذهبوا إليه، بإقامة نظائر هي نَسْخ حرفي لمعان أعجمية، وليس بإقامة المقابلات الموازية لها في اللّغة العربية ذاتها. فهل تبقى

بمقتضى ذلك، صنيعا مرفوضا، أم مظاهر توليد تثري المعجم وتقبل بها القواميس الثنائية اللّغة؟

إنّ بحثا عن منزلة تلك الوحدات في القواميس الثنائية اللّغة مثل قاموس السبيل الذي هو قاموس عربي فرنسي، وقاموس المنهل الذي هو عكس السبيل أي فرنسي عربي، يمكن أن يفيد في تقديم الإجابة، ذلك أنّ وجودها في هذين المعجمين أو عدم وجودها دليل على مدى قبولها مظهر توليد.

3ـ المقترضات الدلالية في كتب اللحن ومنزلتها في المعجم الثنائي:

يمكن للجدول الموالي أن يبيّن منزلة المقترضات المذكورة في القاموس الثنائي اللّغة: قاموسي "المنهل (فرنسي – عربي)" و"السبيل (عربي – فرنسي)" أنموذجا:

الكلمة الفرنسية	المقابل في كتب اللحن	اقتراح المصححين	الترجمة من خلال معجم المنهل	النقل من خلال معجم السبيل
1) Amateur	غاوٍ	1) هاوٍ. 2) هَوِيّ.	- هاو ؛ غاو	هاو ؛ غاو
2) calice	كأ	كُمّ	كأس ؛ كُمّ (بضم الكاف)	كأس ؛ كَمّ (بكسر الكافَ)
3) contre	ضدّ(بالبناء علَى النصب)	حرف الجر "على"	ضِدّ (بالبناء على النصب) ؛ حرف الجر "على".	ضدّ(بالبناء علَى النصب)
4) directement	مُباشَرةً	1) قصْدا 2) بلا تلبث ولا	مُباشَرةً ؛ رأسا.	مُباشَرةً

		تمكّث.		
5) *Embrasser*	اعتنق	1) انتحل 2) صبأ إلى كذا 3) دان بكذا	اعتنق ؛ انضمّ إلى	اعتنق
6) *Flagrant*	- صَارِخٌ : "ظلم صارخ"	فادح ؛ فاحش؛ باهص ؛ باهض؛ عائل	صَارِخٌ	صَارِخ
	- صارِخٌ : "حقيقة صارخة"	راهِن ؛ دامِغ ؛ ثابت.	واضح ؛ جلي ؛ ظاهر ؛ فاضح ؛ فضيع.	صَارِخ
7) *Hier ;* *Avant-hier*	- الليلة الماضية - ليلة أمس	- البارحة - البارحة الأوّلى.	- البارحة - أول أمس	- البارحة -أول البارحة
8) *homosexuel*	شاذّ جنسيا	منتكِسٌ	لوطِيّ / سحاقي	Ø
9) *Homosexualité*	الشذوذ الجنسي	الانتكاس ؛ الانتكاس النوعي	لواطة / سحاق	الشذوذ الجنسي ؛ لواط/سحاق
10) *intérim*	بالنيابة	نائب	بالوكالة ؛ بالنيابة، مؤقتا	نيابة
11) *malgré*	رغْمَ ؛ رغما عن ؛ بالرغم من ؛ بالرغم	على رغم ؛ على الرغم من ؛ حرف الجر	رغما؛ على الرغم؛ برغم ؛ حرف الجر "على" ؛ مع .	رغْمَ ؛ رغما عن ؛ على رغمه

	عن	"على"؛ "مع" .		
12) en qualité de	بصفته؛بصفة كونه	حرف الجرّ الكاف	بصفته	بصفته
13) sessile	غير ذات أعناق	مُقعَد ؛ لاطِئٌ	لاطئٌ ؛ لا عنُقي ؛ لاذُنَيْبي	Ø
14) Sexuel	جنسيّ	نوْعيّ	جنسيّ	جنسيّ
15) tiges	أعناق	سويقات	أعناق / سويْقات	سويْقات

يظهر هذا الجدول أنّ الوحدات التي استخرجناها من كتب اللّحن الأربعة التي اعتمّدنا، قد أدّت معاني من ألفاظ اللّغة العامّة أقرها كلّ من "المنهل" والسبيل"، فجاءت صارخ مثلا، مقابل Flagrant، و هاو و غاو مقابل Amateur ومباشرة مقابل Directement، وجنسي مقابل Sexuel، وكأس الزهرة مقابل Calice ولا عنقي مقابل séssile. وإقرار المعجمين لهذه المقابلات يدلّ على أنّ لاقتراض الدلالي العفوي أثرا في العربية الحديثة. وهذا الاقتراض لا يعدّ مظهرا سلبيا في نظرهم. فهم إذن خلاف أصحاب التصحيح اللّغوي، فإن كان أصحاب التصحيح يرفضون الاقتراض الدلالي لكون العربية في نظرهم قادرة بنفس أوضاعها على استيعاب المعاني الجديدة، فإنهم هم يجوزون النسخ متابعة منهم للغة الجارية في الاستعمال اليومي،

بل لعل ذلك مذهب اتبعوه في معاجمهم لأنّه ما من لغة إلا في مفرداتها ألفاظ مقترضة.

على أنّ أهمّ ما تجدر الإشارة إليه هو أنّ الوحدات المترجمة التي أقرّها المعجم الثنائي، تبدو كأنّها مجرّد قائمة من المفردات التي اكتسبت معاني جديدة بمجرد عملية نقل بسيطة لا تعكس نظاما. وهذا يدعو إلى البحث عن آلية تخرج بالاقتراض من مجرد كونه عملية بسيطة يتمّ فيها نقل مدلول من الخارج إلى وحدة معجمية ما إلى كونه جزء من نظام التوليد المعجمي في اللّغة. ونحن نقترح التصور التالي الذي يمكن أن نردّ إليه تفسير ما أوردنا من النماذج. وهو يتكون من ركنين: من نظام الاقتراض الدلالي، ومن صلة الترجمة بالمجاز.

4. الاقتراض الدلالي ونظام التوليد المعجمي:

4-1 **على مستوى المبدأ الوظيفي:** لقد نقلت مظاهر الاقتراض الدلالي التي وقفنا عليها إلى دوال اللّغة العربية نقلا عفويا. وهذا يتطلب منا تقصي المبدأ الوظيفي الذي يفسّر انتقالها. ونرى أنّ هذا المبدأ هو مبدأ: الحاجة تؤدي إلى الاقتراض

هذا المبدأ صالح لأن يستوعب جميع مظاهر الاقتراض الدلالي، لأنّ "الاقتراض يفسر عادة بالحاجة"[12]. وحين نحتكم إلى هذا المبدأ في ما وقفنا عليه من مظاهر الاقتراض الدلالي التي كانت قليلة، فإنه يكشف عن أحد أمرين: الأوّل، أنّ العربية

الحديثة لم تكن في حاجة أكيدة إلى الاقتراض الدلالي لأنّنا " لا نقترض، منطقيا، إلاّ ما نفتقر إليه"[13]. والأمر الثاني وهو الأرجح، هو إمكانية تفضيل الاقتراض عن طريق المعرب والدخيل. وقد يكون هذا عاملا في ضعف الميل إلى الاقتراض الدلالي، وذلك لسببين على الأقلّ: السبب الأوّل، ذاتي، ويتمّثل في عجز المتكلم الحديث عن نقل معاني الوحدات الأعجمية إلى اللّغة العربية بالقدر الكافي نتيجة ما عاشه من جهل واستعمار لحقبة طويلة غيبت عنه الكثير من مفردات معجم لغته. والسبب الثاني موضوعي، يتمّثل في هيمنة الثقافة الأجنبية على الثقافة العربية، وفي هذه الحالة يكون المغلوب مقتديا بالغالب كما يذهب إلى ذلك ابن خلدون[14]، فيميل إلى ألفاظ اللّغة الغالبة لسد الخانات الفارغة في لغته بدل الترجمة أو الاقتباس من التراث. على أنّ إقرار هذه النتيجة أو نفيها يحتاج إلى إثبات. ونحن نورد في ما يلي أمثلة من الاقتراض اللفظي في حقل بعينه هو حقل المسرح والسينما، لعلّ هذه الأمثلة تكون مؤشرا على النتيجة التي انتهينا إليها. فمن أمثلة الكلمات الفرنسية المتداولة في اللّغة العربية العامّة في الحقل الذي ذكرنا[15]:

1) أوبِرا بدل مُلَحّنة.
2) بروفة بدل تجربة أو تدريبة.
3) بلكون بدل شرفة وهي الفضاء العلوي داخل قاعة المسرح أو السينما يكون في شكل سدّة خلفية كبيرة.
4) بوز بدل ترويحة.
5) تراجيديا بدل مَأساة.

6) درإمّا بدل فَاجعة.
7) دوبلاج بدل ازدواج.
8) سيرك بدل ملعب شعبي.
9) سيناريو بدل مَشهديّة.
10) كاريكاتور بدل رسم ساخر.
11) كازينو بدل مَلهى
12) كباري بدل مَسْهَر.
13) كرنفال بدل حفلة مقَنّعة/تنكّرية.
14) كلون بدلا مُهرّج.
15) كواليس (Calices) بدل دخائل.
16) كوميديا بدل مَسْلاة.
17) ماريونات بدل مسرح البهاليل.
18) ماكياج بدل تشكّل.
19) مايسترو بدلا ضابط الإيقاع.
20) مونتاج بدل إعداد مَنظَر.
21) مونولوج بدل مناجاة.
22) نوتة بدل مِثَال

فهذه الأمثلة تبرز ميلا إلى الاقتراض اللفظي بدل الاقتراض الدلالي. فإن كثرة ما فيها من المفردات الأجنبية الدخيلة دليل على ذلك.

4-2 على مستوى التأويل الدلالي: لا يمكن أن نعتبر إضافة دلالية إلى وحدة معجمية ما أمرا مقبولا إلاّ في إطار تأويل دلالي يندرج في علم الدلالة اللّغوي (Linguistic semantics). ونتيجة لغياب تصور واحد لعلم الدلالة اللّغوي، يجب علينا أن

نتغاضى عن اختلاف المدارس اللّسانية حول موقفها من طبيعة المعنى.

ولتجاوز هذا الاختلاف نركز اهتمّامنا على معنى المفردة في إطار علم الدلالة المعجمي (Sémantique lexicale) الذي يعتبر المعنى قابلا للتأويل. فهذا العلم "يدرس الوحدات المعجمية، ويضع هذه الوحدات في علاقة مع مضامينها الدلالية التي تعبر عنها"[16]. وهذه المضامين الدلالية "يمكن أن تدرس من خلال مظهرين: في نطاق الجملة، أو منعزلة"[17]. ويندرج ذلك في نطاق النظرية المعجمية "لأن موضوع هذه النظرية هو دراسة الوحدات المعجمية فتعرّف بمختلف أنواع المفردات وقواعد تكوّنها ودلالاتها"[18]، ولأنّ من واجبات أيّ نظرية دلالية لسانية "ضبط معاني مفردات أيِّ لغة طبيعية، وتراكيبها، وجملها، وشرح طبيعة العلاقة بينها، وفكّ ما فيها من غموض، وإبراز نظام العلاقات الدلالية بينها وتفسيره"[19].

إمّا إبانة الطريقة التي يمكن أن تكشف عن انتقال المعنى، فإن ذلك يتطلب رصد معاني المفردات رصدا يؤدي إلى تفسير مظهر الترابط (Association) بين المفردة ومدلولها الجديد، وذلك أن عملية اقتران الدّال بالمدلول لا تحدث إلاّ بجملة من القواعد والعلاقات ضمن قانون عامّ يندرج في إطار المعرفة المعجمية العامّة.

ونوجّه طريقتنا مع ما يتمّاشى والجهود اللسانية العامّة التي اهتمّت بدراسة الدلالة وقدمت في ذلك تصوّرا لتحليل بنيوي

هدفه "تحديد أوجه تواجد المعنى وصيغ قيامه (...) ورسم خطوط انتقال المضامين وتبدلها "[20]، وذلك محاولة منا لتفسير كيفية اكتساب الدال لمعنى مقترض.

وتشكل نماذج الاقتراض الدلالي التي أوردناها في الجدول، رغم محدوديتها، حقلا لاستنباط القاعدة التي تحدث العلاقة بين الدّال في اللّغة المورد والمعنى المقترض. فما هي هذه القاعدة؟

3-4 **على مستوى قاعدة النقل:** يتمّ إحداث العلاقة بين كل دال ومدلول حسب قاعدة نسميها قاعدة النقل. وهي قاعدة عامّة نرسمها بالشكل التالي: أ ← ب، حيث ترمز **أ**، إلى المدلول، و **ب**، إلى الدال. وتنطبق هذه القاعدة على عمليات الاقتراض الدلالي التي يتمّ فيها نقل معنى كلمة في اللّغة المصدر (اللّغة أ) إلى دال في اللّغة المورد (اللّغة **ب**). وليست النماذج التي أوردنا إلا ّمثالا على ذلك.

إلاّ أنّ فهم الصلة بين **أ**، و **ب** في عمليات الاقتراض الدلالي، يفرض البحث عن المبدأ العامل في تحقق تلك الصّلة، لأنّ المعنى المقترض هو في الحقيقة، معنى غائب في اللّغة المورد. وهذا المعنى الغائب يطرح السؤالين التاليين: هل هذا المعنى الغائب يقابله في اللّغة المورد معنى حقيقي أم معنى مجازي؟ وما هو المبدأ الذي يربط الصلة بين المعنى الموجود في اللّغة المصدر والمعنى الغائب في اللّغة المورد؟

الجواب عن السؤال الأوّل فيه ثلاثة أوجه:

1) لا وجود لمعنى مقترض، لا حقيقية ولا مجازيا، في دال اللّغة المورد إذا كان اقتران الدال بالمدلول المطلوب في اللّغة المورد جاريا في الاستعمال أصالة، لأنّ في هذه الحالة ينتفي الاقتراض أصلا لوجود مقابل قائم في الاستعمال.

2) المعنى المقترض معنى حقيقي في دال اللّغة المورد، وذلك إذا قابله في تلك اللّغة دليل كان يعدّ من المنسي أو المتروك. فإنّ استحضار ذلك الدليل وإعادة استعماله، ليس هو عمليةَ اقتباس من التراث ولا هو أيضا عمليةُ توليد شكلي أو دلالي، بل هو عمليةُ إحياء لـمُماتٍ مجرّدةٌ اقتضاها دافع الحاجة، وهو مقابلة النظير الأجنبي على الحقيقة.

3) المعنى المقترض هو معنى مجازي بالضرورة في اللّغة المورد، وذلك إذا كان من باب تحميل الدليل القائم في اللّغة المورد لمعنى جديد يقابل ذلك المعنى المقترض. فتحميل دليل معاني أخرى لا يكون إلاّ مجازا.

والجواب عن السؤال الثاني هو ما ذهب إليه فونتانيي (Fontanier) في كتابه (أشكال الخطاب) (Figures de discours)، فقد قال (ص77):"المجاز بوجه عامّ، هو ما يوفر مكانا لوجود علاقة بين معنى المفردة الحقيقي والمعنى الذي يسند إليها"[21]. فكلما توفرت علاقة تفسر ترابط معنيي المفردة عُدّ ذلك مجازا. وبالتالي يكون المجاز هو أحد المبادئ التي تربط الصلة بين المفردة ومعناها الجديد.

ويمكن تلخيص حدوث المجاز بالرسم التالي:

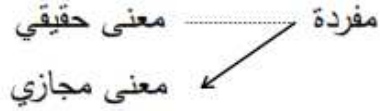

حيث تنزاح المفردة عن معناها الحقيقي فيتخذ اتجاه الترابط النسقي بين الدال ومدلوله الحقيقي انعراجا نحو مدلول آخر هو المعنى المجازي.

لكنّ هل كلّ معنى جديد تكتسبه المفردة في تطورها التاريخي هو مجاز؟ أم أنّ المجاز ينحصر فقط في المعنى الفرعي المتولد من المعنى الحقيقي الأصلي الذي يحصل في المفردة في سياق تواصلي محدّد يسمح للمتقبل بفهمه؟

لا يبدو الجواب واضحا، ذلك أنّ الترابط بين معنيي المفردة محدّد بمسافة. والمسافة الفاصلة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد تختلف باختلاف قاعدة توليد المعنى: أ بالمجاز أم بالاقتراض الدلالي؟ فإن كان التولد مجازيا فإن المسافة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي تفسّرها علاقة معينة من العلاقات المجازية. وهذه العلاقات معلومة عند علماء البلاغة. إمّا إذا كان المعنى الجديد متولدا بالاقتراض الدلالي، فإنّ تلك المسافة قد تكون قريبة وذلك إذا كانت العلاقة بين المعنيين علاقة قرابة في التصور أو اشتراك فيه نتيجة وحدة التجربة وتمّاثل رؤية العالم، وقد تكون بعيدة فتنجر عنها علاقة غير مباشرة يختفي بها الوجه الرابط بين المعنيين، فلا تدرك إلاّ في نطاق كل لغة على حدة نتيجة اختلاف التجربة وتباين رؤية

العالم، ولا تفهم الصلة بين المعنيين إلاّ من خلال مَقْوَلَة الوحدات المعجمية في حقول دلالية أو مجالات إدراك معرفية تبيّن أوجه الشبه والتقارب بينها، وأوجه الاختلاف والتباعد؛ أي إنّ المقولة الدلالية تصبح، في هذه الحالة هي المبدأ الذي يربط بين الوحدة في اللّغة المورد والمعنى المقترض الذي يسند إليها. وهذا المبدأ هو الذي نراه قادرا على تفسير مظاهر الاقتراض الدلالي كالتي أوردناها.

5- **صلة الترجمة بالمجاز:** إذا كان المجاز هو عملية تطور داخلي في الوحدة المعجمية خلافا للاقتراض الدلالي الذي هو عملية نقل خارجية، فما الحلّ حين يغيب المقابل الحقيقي أو المشابه في اللّغة المورد؟ هل تتحول عملية الترجمة إلى عملية بحث عن معنى مجازي؟

إنّ النماذج التي جئنا بها في الجدولين السابقين تقدم إجابة عن هذه المسألة. فأعلام التصحيح لجأوا إلى الاقتباس من التراث معتمّدين على ما رأوه من صلات مجازية بين المعاني القديمة والمعاني الجديدة. وأصحاب المعاجم الثنائية لجأوا إلى الاقتراض الدلالي، فنقلوا المعاني الأجنبية نقلا خارجيا دون اعتبار لوجود علاقات مجازية مكتفين بما رأوه من وجوه القرابة في تمثّل المعاني في اللغتين. وهذا يطرح السؤال التالي: ما عسى أن يكون الحدّ الفاصل بين الترجمة والمجاز؟

المجاز (Sens figuré) هو على وجه العموم، عدول عن المعنى الحقيقي إلى معنى آخر يفهم بالقرائن اللفظية والمقامية. وهذا

المعنى العامّ للمجاز، ينطبق أيضا على الترجمة بما أنّها تحريف للمداليل في عمومها، وخروج بالمفردة عن معناها الحقيقي عند نقلها من اللّغة المصدر إلى اللّغة المورد، وإيهام بوجود قرابة بين المتباعدات في اللغتين.

على أنّ المبدأ الوظيفي الذي يمكن أن نحدد من خلاله موقفا لسانيا حول علاقة الترجمة بالمجاز، هو أنّ "أدلّة كل لغة تشكل مبدئيا، بنية فريدة؛ أي أنّها تتعارض مع بعضها البعض بطريقة خاصّة، بحيث لا يوجد تطابق دلالي تام بين لغة وأخرى"[22]. ومن ثَمّ فإن عملية الترجمة هي "عملية شبيهة إلى حدّ بعيد بعملية المجاز. فالمترجم يسعى إلى نقل المعنى من وضعه الأصلي إلى وضع مؤقت مستعار مثلما يفعل المتكلم في المجاز. والترجمة أيضا- مثلها مثل المجاز - نوع من التفسير والتأويل معا (...) يصعب فيها الاتصاف بالأمانة، ويكثر فيها التحكم والاستبداد بالمعاني"[23]، لأنّ فيها ادعاء بنسبة ملامح اللّغة المورد إلى اللّغة المصدر. وهذا الادعاء هو بمثابة تأسيس علاقة بين اللّغتين مثلما نفعل ذلك عند البحث عن وجه الصلة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي؛ أي إنّ الترجمة ليست مجازا بل هي عملية نسخ تتضمن ادعاء بوجود علاقة بين لغتين من حيث أنها إعادة صياغة لتجربة الجماعة اللغوية وفقا لنماذج أخرى من استعمال المفردات. فإن كانت إعادة صياغة التجربة في المجاز تقوم على تكييف الدال ليتحمّل معنى جديدا من اللّغة نفسها تبعا لعلاقة مجازية ما، فإنّ إعادة الصياغة في الترجمة تقوم على عملية نسخ تقريبية بين علامتين من لغتين مختلفتين

لتستخدم الوحدات المنسوخة كمرادفات لوحدات اللّغة الأجنبية. وكثيرا ما تختفي مظاهر التصرف الشخصي في مثل هذه الوحدات عندما توافق حاجةً تعبيرية ماسة في الاستعمال فيتبناها المتكلمون بصورة جماعية.

على أنّ من أهمّ مظاهر الاختلاف بين الترجمة والمجاز مظهرين:

1) أنّ وحدات اللّغة المترجمَة لا تحدث مع مقابلاتها الأجنبية اشتراكا دلاليا كما هو الشأن في المجاز، وذلك لاختلاف الأصل.

2) التطوّر الدلالي الذي ينتج عن الترجمة الحرفية ناتج عن محاكاة لمعان أجنبية في مفرداتِ لغةٍ مصدرٍ. فهو إذن توليد خارجي وليس توليدا داخليا متأتيا من نفس المفردة ومن صلب النظام اللغوي الذي تنتمّي إليه تلك المفردة.

واستتباعا لذلك، فإنّ التوليد الذي يتأتى من هذا النوع من الاقتراض الدلالي والذي يمكن عدّ مظاهره تطورا دلاليا، يتمّثل في المعاني الأجنبية التي تُحمّل لوحدات اللّغة. لكنّ هذه المعاني لا يمكن اعتبارها معاني تطورية بأتمّ معنى الكلمة، لأنّ الاقتراض الدلالي، كما يُفهم من السببين المذكورين، "ينتج عن تناظر بين كلمتين تنتمّيان إلى لغتين مختلفتين"[24]. ومعنى هذا أن المعنى الجديد ليس نابعا من تطورٍ ذاتي في المفردة محكومٍ بقوانين التطور الدلالي العامّة، بل من عامّل خارجي؛ أي من الترجمة. ويستنتج من ذلك " أنّ الاقتراض الدلالي لا يعمل في اللّغة إلا بصورة سطحية"[25]، فيعكس في الدال ثنائية مضمونه اللغوية قبل أن يعكس توليدا دلاليا يعبر عن تطور معناه.

6ـ خاتمة:

كانت مقاربتنا لمسألة الاقتراض عموما، مقاربة وصفية بينا من خلالها نوعين من الاقتراض في العربية الحديثة: اقتراض لفظي واقتراض دلالي.

وقد اعتمّدنا في تبين ذلك على أربعة كتب من كتب التصويب الحديثة التي تعرضت في متنها إلى هذا المظهر في اللّغة وعلى معجمين ثنائيي اللّغة هما المنهل (فرنسي – عربي) و"السبيل" (عربي – فرنسي) وذلك من أجل البحث في كيفية حدوث التطور اللّغوي الذي يكون سببه الاقتراض. وقامت خطتنا في ذلك على أربعة مستويات تطبيقية يمكن تلخيصها كما يلي:

1) **المستوى الأوّل:** هو إبانة مظهر استعمال المفردة الآني كما رصدته كتب اللحن التي اعتمّدنا، وكما تعاملت معه المعاجم الثنائية. وقد تبيّنّا تعارضا بين أصحاب كتب التصحيح وأصحاب المعاجم. فأصحاب كتب التصحيح يرفضون الاقتراض الدلالي ويرون أن اللّغة قادرة بنفس أوضاعها على استيعاب المعاني الجديدة. وأصحاب المعاجم الثنائية يرون ضرورة مجاراة ما درج في الاستعمال.

2) المستوى الثاني: هو استخراج مظاهر الجدّة. وقد سعينا في ذلك إلى تبيّن أنوع الدوال من جهة، وأنواع المدلولات من

جهة أخرى في إطار سياقهما الوظيفي. والفائدة من ذلك هي إبراز مظاهر الاقتراض اللفظي الذي تمثّل _ في ما انتهينا إليه_ في دخول مفردات أجنبية إلى العربية، ومظاهر التوليد الدلالي الذي تمثّل في تحميل المفردة المعنى المقترض.

3) المستوى الثالث: وهو نظري، وقد تتمثّل في تحديد قوانين النقل الدلالي وتعيين العلاقة الرابطة بين معنى المفردة الأصلي والمعنى المكتسب.

4) المستوى الرابع: هو تمثّلُ البنية العميقة عند تحديد مقابل المعنى الأجنبي. هل هي بنية يحكمها البحث عن المعنى الحرفي أو المشابه للكلمة الأجنبية، أم هي بنية تعتمّد المجاز لإقامة العلاقة التقابلية بين معنى الوحدة الأصلي والمعنى الجديد؟

وقد مكنتنا هذه المستويات الأربعة من تبين أهمّية الاقتراض في العربية الحديثة. وقد انتهينا في ذلك إلى أنّ الاقتراض بنوعيه اللفظي والدلالي، يمثل عنصر ثراء في اللّغة:

1) **الاقتراض اللفظي:** تمثّلت أهميته في كونه ساهم في دخول وحدات معجمية أجنبية أصبحت من مفردات العربية سواء حافظت هذه الوحدات على عجمتها، أم انصهرت في أبنية العربية عن طريق الاشتقاق الصرفي. وهذه الوحدات الأجنبية تتكامل مع المفردات العربية تبعا لعلاقات الانتمّاء إلى الحقول والمجالات الدلالية.

2) **الاقتراض الدلالي:** وقد تمثّلت أهميته في مظهرين في اللّغة:

أ) إحياء بعض المفردات المماتة حين تبيّن أنّ معنى الوحدة المعجمية الأجنبية يقابله على الحقيقة، معنى وحدة معجمية عربية متروكة استعادت بمقتضاه الجماعة اللّغوية تلك الوحدة المتروكة إلى الاستعمال لمواجهة اللفظ الأجنبي، على الحقيقة. فكان الاقتراض الدلالي في هذه الحالة عامل إحياء للتراث، ومظهرا يعكس وحدة التجربة البشرية في بعض الوجوه، وتمّاثل رؤيتها للعالم.

ب) إثراء معاني بعض مفردات اللّغة بمعان جديدة وتحويل ما كان أحاديّ الدلالة منها إلى مشترك دلالي، فمثل المعنى المقترض مظهر توليد دلالي في الوحدة المعجمية العربية، اكتسبت فيه الوحدة المعجمية العربية هذا المعنى بحسب قاعدة نقل عامّة خضعت لمبدأ المجاز وعلاقاته.

وقد تحكمت علاقة التوسع الدلالي في المفردة من الداخل لتستوعب عملية النقل الخارجية. وانصهر المعنى المقترض في المفردة عن طريق ذلك التحكّم، وأصبح معنى جديدا فيها يمكن تفسير علاقته بمعاني المفردة الأخرى، بمبادئ نظام اللّغة العربية الدلالي.

ونحن نعتبر عمليات انصهار المعاني المقترضة في الوحدات المعجمية للّغة العربية إعادة بينية لوحدات اللّغة مع تجربة

الجماعة اللّغوية وتصور هذه الجماعة لواقعها المتطور، وذلك من أجل إحداث ملاءمة بين المعاني الأصلية والمعاني الجديدة. وهو ما يفيد بأنّ تلك المظاهر العلاقية هي في الواقع عنصر توافق بين الأدلة والمداليل.

- **المصادر والمراجع**[26]:

I- المصادر:

1) جواد (مصطفى): قل ولا تقل، مكتبة النهضة، بغداد، 1988.

2) داغر (أسعد خليل) : تذكرة الكاتب، المطبعة العصرية بالفجالة، مصر،1933.

3) الزعبلاوي (لصلاح الدين سعدي): أخطاؤنا في الصحف والدواوين،، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1939.

4) اليازجي (إبراهيم): لغة الجرائد، جمعه وقدمه نظير عبود، دار مارون عبود،بيروت، 1984.

II- المراجع:

1- المراجع العربية :

(1) ابن خلدون(عبد الرحمان): المقدمة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1983.

(2) ابن مراد(إبراهيم): مقدمة لنظرية المعجم؛ دار الغرب الإسلاميي،بيروت، 1997.

(3) إدريس (سهيل) و جبور عبد النور: المنهل (معجم فرنسي _ عربي)، دار الآداب ودار العلم للملايين، بيروت، 1983.

(4) بناني(محمد الصغير): النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب، دار الحداثة، بيروت، 1986.

(5) تيمور (محمود): مشكلات اللّغة العربية، المطبعة النموذجية، مصر د.ت

(6) جميل (فتحي) : في مفهوم الاقتراض الدلالي، مجلة المعجمية، العددان المزدوجان: 16/ 17، سنتي: 2000/ 2001، ص ص 205 -219.

(7) ريغ (دانيال): السبيل (معجم عربي فرنسي _ فرنسي عربي)، مكتبة لاروس، باريس 1983.
(8)المعلوف (لويس): المنجد في اللّغة، دار المشرق، بيروت، 1969.

2- المراجع الأعجمية:

1) Baccouche (Taieb) : L'emprunt en arabe moderne, Beit AL-Hikma – I B L V , Tunis, 1994.
2) Deroy(L): L'Emprunt linguistique, Les Belles Lettres, Paris, 1956.
3) Greimas(A.J): Du sens: Essais sémiotiques, Seuil, Paris,1970
4) Guilbert(L) : La créativité lexicale, Larousse, Paris, 1975.
5) Lerot(J): Précis de linguistique générale, Minuit, Paris, 1993.
6) Martinet(A): - Eléments de linguistique générale ,3eme éd. Armand Colin,
Paris,1991.
7) Microsoft® Encarta® 2007. © 1993-2006 Microsoft
8) Tamba- Mecz(I): Le sens figuré, Puf, Paris ,1981.

الهوامش

[1] ينظر: Deroy: L'emprunt, p.p. 93-102

[2] فتحي جميل: الاقتراض الدلالي، مجلة المعجمية، ص 206.

[3] ابن مراد: مقدمة،ص 162.

[4] - ينظر تيمور: مشكلات اللغة العربية، ص 115.

- وينظر نماذج أخرى في:- Baccouche : L'emprunt 398. en arabe moderne, pp161-338 et 339

[5] المرجع نفسه، ص 162.

[6] ينظر: Guilbert: La créativité, p.101

[7] معلوف: المنجد، مادة قن، ص 656.

[8] ينظر فبي شرح الكلمات الفرنسية ونماذج استعمالها : Microsoft® Encarta® 2007. © 1993-2006 Microsoft. وتنظر المقابلات العربية وأمثلة تداولها في مصادرها.

[9] الهويّ:هذا ما أقرّته المعاجم القديمة. وحديثا يقال :"هَاوٍ"،وجمعه:"هُواة " كما نصّت على ذلك بعض كتب التصويب(ينظر مثلا: جواد:قل،ص ص96،95؛ العدناني:الأخطاء الشائعة،ص261).

[10] الضد في العربية صفة. لكن حشرها التطور مع الأسماء حين أصبحت ترد ظرفا مبنيا على النصب (ينظر: جواد، قل، ص ص 56-57)

[11] هذا ما لاحظه غلبار أيضا في معالجته لهذه المسألة (ينظر له: La créativité, p. 99)

[12] المرجع السابق، ص 137.

[13] Droy: L'emprunt, p. 137

[14] ينظر ابن خلدون: المقدمة، ص 101.

[15] ينظر في الأمثلة المذكورة ومقابلاتها العربية الممكنة : محمود تيمور: مشكلات اللغة العربية، ص 112- 117.

[16] Lerot: Précis, p.100 ؛Lehmann: Lexicologie, p.15

[17] المرجع نفسه، ص 142.

[18] المرجع نفسه، ص 339.

[19] Cann: Formal semantics, p.1

[20] Greimas(A.J): Du sens:Essais sémiotiques, éd.Seuil ,Paris, 1970, p.17.

[21] Tamba-Mecz: Le sens figuré,p.22

[22]Martinet: Elements,p.169.

[23] بناني: النظريات اللسانية والبلاغية، ص 281.

[24] Droy: L'emprunt, p.101

[25] المرجع نفسه،ص 215.

[26] اكتفينا في هذه القائمة بذكر ما أحيل إليه في البحث ورتبناه ترتيبا ألفبائييا بحسب ألقاب المؤلفين ورسمنا بخط غليظ مختصرات العناوين التي اعتمدناها في الإحالة.